ولا تقدر علها من اجل الحرفة كان يبيع الفخار قيد كتبنا من كتب

قسمين ذكي وغير ذكي فغير الذكي لا كلام معه يعني لنقصه والذكي
لا يسلم من الغلط فاثم شي فانظر نظره الى باب العيب والنقص لشقاوته
وتركوا النظر في احوالهم الى باب الفضل هلا قال عند هذا التشبيم فغير
الذكي ياتي الى العالم فياخذ منه العلم تقليدا لعدم فطنته فيوفق ويرجى
ان يعلمه الله والذكي الغالب عليه الاصابة في عموم احواله وهو لا يقنع
في الاشياء الا بالبراهين من نفسه لذكايه فمهما غلط ان استمر في غلطه
بعد اجتهاده فمعفو عنه او قد يرجع عن ذلك واما نقض اصله فيها فقول
النبي عليه السلم في الحاكم اذا اجتهد فان اصاب فله اجران وان اخطا
فله اجر وكل مجتهد مصيب فتراه ماجورا في الحالتين لا وزر عليه البتة
وهو مصيب الحكم حكم الله في المسالة قد رايت هذا الفقيه اجهل الجاهلين
والحمد لله رب العالمين **ومنهم رضي الله عنهم ابو**
محمد عبد الله الباغي الشكاز رضي الله عنه من
حصن باغة سكن اغرناطة وهو بها حتى الآن اجتمعت به في منزله
مع صاحبي عبد الله بدر الحبشي وكانت عادتي اذا دخلت على من دخلت
عليه من شيخ او فقير ادفع له كل درهم يكون عندي لا امسك شيا البتة
فلم يكن عندي سوى درهم واحد في ذلك اليوم فدفعته اليه كان رضي الله
عنه من اهل الجد والاجتهاد الغالب عليه الحزن والبكا يكره المعصية
كما يكره الكفر ويكره الصغيرة كما يكره الكبيرة يتحقق في مقام المحافظة
يكاد يكون معصوما كما قال ابو عقال قال صحبت شيخي هارون فلم ار له
كبير عمل كان ينام الليل كله فوقع في نفسي من قلة اجتهاده فصنف لنا
كا نفت ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا

اقوال

وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فاتيته فقلت
له يا سيدنا هل اتيت كبيرة قط قال ولا صغيرة عن تحمد كان الشكاز
هذا رضي الله عنه ليله قايم ونهاره صايم لم يعدد مريدا قط على صحبته
لانه كان يطلبه باجتهاده فيفر منه عاش وحيدا فريدا ليس عنده ولا له
على النفس رحمة تعالى له عن رحمة الصحابة بانفسهم فيقول لو لم تكن لهم الا
الصحبة متى نلحق بهم لم ار له شبيها الا ابا مسلم الخولاني من التابعين
كان قد اخذ في الجد والاجتهاد يقطع القضبان فاذا كسل عن الوقوف
في الصلاة ضرب بالقضيب ساقيه ويقول انت احق بالضرب من
دابتي حتى تنكسر القضبان كلها ثم يقول ايظن اصحاب محمد ان يفوزوا
بمحمد دوننا والله لازاحمنهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا كان هذا
الشكاز مليح المقابلة حسن المعاشرة كثير التلهف يحن الى الاشارات
سمعته يقول انظروا في من له اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
رجال لا تلهيهم تجارة وعلى الاعراف رجال ياتوك رجالا رضي الله عنه
ومنهم ابو محمد عبد الله القطان المفتوح عليه
في القرآن كان يصدع بالامر لا ياخذه في الله لومة لايم يرد كلام السلاطين
في وجوههم اقبح الرد صولة يومن من شاء بالحق ولا يبالي ان عرض نفسه
للقتل من كثرة سبه لافعال السلاطين وما هم عليه من مخالفة الشريعة
له مجالس معهم يضيق الوقت عن ذكرها لا يتكلم الا بالقرآن ولا يرى غيره
ولم يكتب كنا باسمعته يقول بمدينة قرطبة في جماعة سالين اصحاب
المصنفات والتواليف ما اطول حسابهم غدا في كتاب الله مثنوي في حديث
رسوله كان محافظا على صاحبه لم يتنعم قط ولا جمع بين درهمين ويده

Copyright © King Saud University